**الأستاذة: وهيبة بوشليق**

**طلبة ماستر 1، الفوج 1**

**مدارس لسانية/2020.**

**المراجع: 1-النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي.**

**2- مبادئ في اللّسانيات، خولة طالب الابراهيمي.**

**ملخّص درس أندري مارتنييه:**

**تمهيد:**

يعنى الاتّجاه الوظيفي بكيفية استخدام اللغة بوصفها وسيلة اتصال، يستخدمها أفراد المجتمع للتوصل إلى أهداف وغايات معينة، والجانب الوظيفي ليس شيئا منفصلا عن النظام اللغوي نفسه، فللصّوت وظيفة وللمورفيم وظيفة، وللمونيم (الكلمة وظيفة)، وللجمل في النظام النحوي وظيفة تؤدّيها الجمل في السّياقات المختلفة، ويتم ذذلك بتظافر جميع العناصر، لأداء ما يريده المتكلّم، فالاتّجاه الوظيفي يربط بين النظام اللغوي وكيفية توظيف هذا النظام لأداء المعاني.

أعمال أندري مارتنيييه هي توسعة للفكر الوظيفي الذي طوره دي سوسيرن وضمن المنظور الوظيفي لحلقة براغ،

المبدأ النظري الأساسي الذي انطلق منه مارتنيييه هو تعريفه للغة: هي:« أداة للتّواصل ذات تمفصل مزدوج و أداة للتّمظهر الصّوتي»(Eléments de Linguistique: générale) (كتابه).

**من** مفاهيم البحث الوظيفي"(fonctionnel)، هو مصطلح الورود التواصلي(pertinence communicative) ويقصد به سمة التواصلية الدائمة في اللغة والثابتة فيها. وأن الوروود التواصلي(pertinence communicative) هو الذي يسمح بفهم أفضل لطبيعة اللغة وديناميتها، وستفرز جميع السمات اللغوية وتصنّف، بالدرجة الأولى، اعتمادا على الدور الذي تؤديه تلك السمات في توصيل المعلومة»( من كتاب: fonction et dynamique des languesلأندري مارتنييه 1989 نقلا عن النظريات اللسانية الكبرى ).

والسمات هنا إما سمات خاصة بالفونيم أو المونيم أو الجملة، وأشرنا إلى هذا في التمهيد، فمثلا من سمات الفونيم و والوحدات الأكبر منه كالمورفيمات(الوحدات الصرفية)، أو الكلمات ما يسمى بالنبر والتنغيم وهما خاصيتان تساهمان في تأدية المعنى في الجملة(أي وظيفة تبليغية)،

«مارتينيه يفضّل الوظيفة الأشمل، وهي تلك التي تركّز عل التبادل بين أطراف التواصل وليس على عنصر واحد في سيرورة التواصل. وهو يميّز نوعين من الورود: الورود المميّز(pertinence distinctive)، أي ورود الفونيمات، والورود الدّال (pertinence significative) ،أي، ورود الوحدات الدّالة( monémes)ـ وهذا مفهوم جديد على اللسانيات، قدّمه في إطار مفهوم آخر هو مفهوم "التّمفصل المزدوج"double articulation»

**التمفصل المزدوج:**

أو التقطيع المزدوج هو ميزة أساسية للألسنة البشرية، تتقطع الالسنة البشرية إلى مستويين: المستوى الأول هو مستوى القطع الدالة على معنى، أما المستوى الثاني فهو مستوى القطع غير الدالة على معنى وهي الحروف .

وفي هذا يقول أندري مارتنيييه: «التمفصل المزدوج هو سمة مميّزة للّغة البشرية ».( ويقصد تحليل الوحدات اللغوية من الجملة إلى الفونيم )، ٍ«التّمفصل الأوّل يجعل الوحدات الدّالة الصّغرى تتآلف في ما بينها(...)وتتوفّر وحدات التّمفصل الأوّل على معنى وصورة صوتية، إنّهما دلائل بوجهين، دال ومدلول، يطلق عليهما مارتنيه اسم" وحدات دالّة"» ( كتاب النظريات اللسانية الكبرى).

«التمفصل الثاني، إذا كانت قائمة الوحدات الدالة للغة ما مفتوحة، فإن قائمة الفونيمات مغلقة »( النظريات اللسانية الكبرى).

والمقصود بوحدات اللغة المفتوحة: الجملة التي تتقطع إلى كلمات(وحدات دالة)، والكلمات إلى مورفيمات(وحدات صرفية)، كعلامة الجمع والتأنيث والمثنى...الخ

أما الفونيمات فهي أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتقطيع(حروف).

«إن التمفصل المزدوج يتيح{إنتاج} كمية هائلة من الرسائل الممكنة، بما أن النسق الصوتي المقتصد جدا(الأحرف الأبجدية) يسمح بصياغة آلاف الوحدات الدالة التي هي نفسها يمكن تأليفها لإنتاج عدد لا متناه من الملفوظات» (النظريات اللسانية الكبرى)

والمقصود هو أن التمفصل المزدوج يمكننا من معرفة طبيعة الوحدات التي يتقطع إليها والقدرة على التميييز بينها وبين سماتها ووظائفها(أي تصنيفها)، والقوانين التي تتحكم في بنيتها كالسمات الخاصة بالبنية النحوية والصرفية والصوتية و والمعجمية ، فبتحليل النظام اللغوي من خلالها يمكننا التقعيد لها ومعرفة كيف تتركب في ما بينها فيسهل علينا إنتاج الخطاب والكلام، ولهذا غايات تعليمية لدى متعلمي اللغات.

مكونات اللسانيات عند أندري مارتنييه : المستوى الصوتي(الفونولوجي والفونيتيكي)، والمستوى الدلالي أي علم الدلالة، والمستوى التركيبي أي النحوي، والمستوى الصرفي، وأيضا القيمة.

1. المستوى الصوتي: يدرس الفونيمات والتنغيمات(نغمة تدل على الاستفهام، التعجب، الإغراء، الغضب... )، والنبر وموقع النبر.
2. المستوى الدلالي☹(الداليّة): ويدرس الوحدات المعجمية الموجودة في المعجم(مواد علم المعاجم )، أي الألفاظ. والمواد النحوية ويقصد به العلامات والسمات النحوية كسيمة الفعل والاسم والحرف.
3. التركيبوية: هذا المستوى قريب من المستوى المعجمي الصرفي.

تدرس التركيبات أي الكلمات المركبة والمشتقة( كيفية تركيب الكلمة وظهورها في الجملة)، والكيفية التي تشكلت بها، ، ويطلق مارتنيييه، اسم" تركيبية" (synthème) على مقطع لملفوظ(كلام مكتوب أو منطوق)، يضم عددا من الوحدات الدالة المعجمية في تأليف مع بعضها البعض، وبما أن ظاهرة التأليف من مستوى تركيبي فقد اختار لها لفظ **'"تركيبية"،مثلا: (incompressible) تتكون من ثلاث وحدات دالة: (in) سابقة، (ible) لاحقة ،(compress) جذر أو قاعدة أو مادة معجمية.**

1. **المستوى التركيبي:** واهتم به في دراسة علاقات التبعية للوحدات الدالة والوظائف التي تضطلع بها في ملفوظ معين، ووضع ثلاثة مقاييس لتحديد العلاقات التركيبية داخل الجملة، وهي: مفهوم الاستقلال التركيبي، الوحدات الوظيفيةـ، موقع الكلمة في التركيب.

التركيب الاسنادي عند مارتنييه هو النواة الأساسية للجملة، وهو تركيب مستقل، لأنه يدل بنفسه على وظيفته دون الحاجة إلى عناصر أخرى تحددها.

مثال: les enfants du voisin jouent dans le jardin

: فالتركيب : jouent les enfants هو المركب الاسنادي.

الوحدات المستقلة: مثل كلمة أمس Hier

الوحدات التابعة(غير المستقلة)، تتحدد وظيفتها التركيبية بتبعيتها لباقي الأجزاء وخاصة التركيب الاسنادي، ككلمة le jardin بالنسبة للوحدة dans .

الوحدات الوظيفية: وهي التي تحدد وظيفة الوحدات الأخرى في التركيب، كـ: dans- du-au....الخ.

أما بقية العناصر فهي لاتستقل بنفسها ولا تحتاج تبعية إلى وحدات أخرى تحدد وظيفتها، وإنما تستمد وظيفتها من موقعها في الجملة: المفعول به في الفرنسية والنعت...الخ.

5-الصرافة: المستوى الصرفي: يهتم بدراسة العلامات الصورية التي لاتظهر في التمفصل الاول، ودراسة شروط ظهورها، ومنها علامات خاصة بالجنس بالنسبة للجمادات ، فكلمة طاولة بالفرنسية مؤنثة(table) والأريكة مذكر(fauteuil) و هذا الفرق لايساهم في التواصل لأن الأجناس تختلف من لغة إلى أخرى.

6-القيمية:

وهي تدرس السمات الدلالية للوحدات المعجمية والنحوية، ودراسة مؤثرات المعنى التي تستطيع الوظائف التركيبية إنتاجها،(كالاساليب مثلا: إنشائي، خبري، ..) ، والقيمية عند اندري مارتنييه تختلف عن الدلالة فهي عنده:«« دراسة القيم الدالة المتقابلة»، كسمات: إنسان، حيوان، نبات ، حي ، جماد، رجل ،إمراة،.... الخ من السمات المعجمية المميزة.